

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِالهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ حَيْثُ يُمَكِّنُهُمُ الْقِيَامُ
بِعِبَادَاتِهِمْ بِكَامِلٍ حُرِّيَّتِهِمْ دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِأَيِّ
ضَغْطٍ. هَاجَرَ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ثُمَّ
لَحِقَ بِهِمُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِخَلِيلِهِ الصَّادِقِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أيها المسلمون المحترمون!

لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الرَّحْلَةُ الْمَشْرِفَةُ لِلتَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ
رِحْلَةً إِيخْتِيَارِيَّةً، كَانَتْ هَذِهِ الرَّحْلَةُ تُمَثِّلُ الْبَحْثَ عَنِ
الْإِمْكَانِيَّاتِ مِنْ أَجْلِ نَشْرِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ عَلَى سَطْحِ
الْأَرْضِ. الْهِجْرَةُ هِيَ مِثَالٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَعَنِ الصِّدْقِ وَالْمِصْدَاقِيَّةِ وَالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ. الْهِجْرَةُ
هِيَ اللَّقَاءُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِ الَّذِي هَجَرَ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ
أَجْلِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَرَاحَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَبَيْنَ الْأَنْصَارِ
الْكَرَامِ الَّذِي فَتَحُوا لَهُ بُيُوتَهُمْ.

بَشَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ
صَارُوا إِخْوَانًا نَتِيجَةً هَذِهِ الْهِجْرَةَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ
"وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"¹.

وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ

الهِجْرَةُ

بَارَكَ اللَّهُ جُمُعَتَكُمْ إِخْوَانِي الْأَعْزَاءِ!

سَنَدْرُكَ بِإِذْنِهِ تَعَالَى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْمُقْبِلِ الْيَوْمَ
الْأَوَّلَ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمٍ، وَسَتَبْدَأُ السَّنَةَ الْهِجْرِيَّةَ
الْجَدِيدَةَ 1440.

أَتَمَنَّى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ فَاتِحَةَ خَيْرٍ عَلَى
شَعْبِنَا وَعَلَى الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

أَعْزَائِي الْمُؤْمِنِينَ!

قَامَ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرِ الْكَائِنَاتِ بِتَعْذِيبِهِ
وِظْلَمِهِ وَتَعْرِيبِهِ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الضَّغْطِ. وَنَتِيجَةَ ذَلِكَ
اسْتِحَالَ الْعَيْشُ فِي مَكَّةَ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ

إخوانى الأعزاء!

أيها المسلمون المحترمون!

عند بدءِ العامِ الهجريِّ الجَدِيدِ لا بُدَّ للمسلمين أن يُحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ عن ماضِيهِمْ وتَنْظِيمِ مُسْتَقْبَلِهِمْ. الهجرةُ مِنَ المَعْصِيَةِ إلى الطَّاعَةِ وَمِنَ الحَرَامِ إلى التَّوْبَةِ وَمِنَ الرِّيَاءِ إلى التَّوَّاضُعِ وَمِنَ التَّفَرِّقَةِ إلى الوَحْدَةِ وَمِنَ العَدَاوَةِ إلى الأُخُوَّةِ وَمِنَ الجَهْلِ إلى العِلْمِ وَمِنَ الشَّرِّ إلى الخَيْرِ.

فى هذا اليومِ المُبارِكِ الذى نذكُرُ فيهِ الهجرةَ فَلَنَكُنْ الأَنْصَارَ الذينَ يَنْصُرُونَ إِخْوَانَهُم المَهاجرينَ الفَارِينَ من ظُلمِ الظَّالِمِ تَارِكِينَ دِيَارَهُمْ وبِلَادَهُمْ خَلْفَهُمْ.

ولتَكُنْ نِيَّتُنَا نِيَّةً صَافِيَةً مَبْنِيَّةً على أساسِ الإيمَانِ الكَامِلِ فى هذهِ الحَيَاةِ والعَمَلِ الصَّالِحِ والأخلاقِ الطَّيِّبَةِ.

فَلْيَكُنْ إِتِّجَاهُنَا وطَّرِيقُنَا وهِجْرَتُنَا دَائِمًا لِلَّهِ تعالى ورَسُولِهِ.

لَمْ تَنْتَهِ الهِجْرَةُ مع انْتِهَائِهَا فى تِلْكَ الحِقْبَةِ مِنَ الزَّمَنِ. فَالكَثِيرُ مِنَ المُسْلِمِينَ يَضْطَرُّونَ لِلهِجْرَةِ مِنَ دِيَارِهِمْ وبِلَادِهِمْ بَعِيونَ تَدْمَعُ مُلتَجئِينَ للأَنْصَارِ الذينَ يُمَثِّلُونَ الخَيْرَ. فَيَتَوَجَّهْ عَلَيْنَا تَذَكُّرُ هذهِ الحَادِثَةِ فى الذِّكْرِ السَّنَوِيَّةِ للهِجْرَةِ والسَّعْيِ الدَّوَّوبِ لِإنْهَاءِ الظُّلْمِ والشَّرِّ. والهِجْرَةُ أَيْضًا هى الهِجْرَةُ مِنَ جَمِيعِ المَصَائِبِ وَالإِبْتِعَادُ عَنِ الشَّرِّ والسَّعْيُ نَحْوَ الخَيْرِ. فَقَدْ قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حَدِيثِهِ الكَرِيمِ مُوَضِّحًا المَعْنَى المَعْنَوِيَّةَ للهِجْرَةِ "المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ"².

أعزائى المؤمنين!

النُّقْطَةُ الأَسَاسِيَّةُ فى الهِجْرَةِ هى الصِّدْقُ والنِّيَّةُ الخَالِصَةُ. خميرةُ الهِجْرَةِ هى الإِرْتِبَاطُ باللهِ تعالى وَحُبُّ رَسولِهِ. على الرِّغْمِ مِمَّا يُعَانِيهِ المُؤْمِنُ مِنْ أَلَمٍ، فعِنْدَمَا يَتْرُكُ مَا يُعَانِيهِ خَلْفَهُ وَيَتَمَسَّكُ بِالحَيَاةِ بِإيمَانٍ وَأَمَلٍ حِينَهَا يُصْبِحُ مُهاجِرًا. المُهاجِرُ هو مَنْ أَدَارَ ظَهْرَهُ لِلحَرَامِ وَأَصْرَّ فى البَحْثِ عَنِ الحَلَالِ، حِينَهَا يَكْتَشِفُ مَعْنَى الهِجْرَةِ.

1 التوبة، 100/9
2 البخاري، الإيمان، 4